بصمة حلب
جريدة نصف شهرية
حلب

basmethalab@gmail.com

عدد خاص .. الذكرى الثانية للثورة

افتتاحية العدد

سنتان على الثورة: سوريا إلى أين؟

تبدو اللحظة السورية الراهنة، في الذكرى الثانية لانطلاق ثورتها، قاتمة إلى حد بعيد. شعار "الأسد أو نحرق البلد" الذي شكل أساس مواجهة النظام لثورة الشعب، ماض على قدم وساق بلا كلل. مدن وبلدات تدمرت على يد النظام، وبلغ عدد القتلى مئة ألف شهيد، في حين وثقت منظمات دولية تجاوز عدد اللاجئين إلى دول الجوار بأكثر من مليون لاجئ، أما عدد النازحين داخل سوريا، فيقدر ببضعة ملايين. واستخدم النظام في حربه على سوريا والسوريين جميع أنواع الأسلحة التي يمتلكها، بما في ذلك الصواريخ البالستية والسلاح الكيماوي.

من جهة أخرى بلغ الانقسام الوطني الحاد في المجتمعات السوري، درجة من الخطورة تهدد بحرب أهلية مفتوحة بين الموالين للنظام والمعارضين. بات من الصعب تصور امكانية تعايش الطرفين في سوريا ما بعد الأسد.

وانتقل التدخل الاقليمي لصالح النظام من المواربة إلى العلن، ويشمل هذا التدخل كلاً من حزب الله الإيراني في لبنان، وميليشيات شيعية عراقية، وأجهزة تابعة لنظام الملالي في طهران. بالمقابل، تزود قوى إقليمية مناوئة لنظام الأسد المعارضة المسلحة بالمال والسلاح، وهي بصورة رئيسية قطر والسعودية وتركيا. واستطاعت تلك القوى أن تمرر قراراً في الجامعة العربية، يضفي الشرعية على تسليح المعارضة من قبل الدول العربية الراغبة.

هذا يعني نوعاً من الحرب بالوكالة على الأرض السورية بين المحورين الشيعي والسني العابرين للاقليم. أما مجلس الأمن فما زال عاجزاً عن اتخاذ موقف صارم يكف يد النظام عن قتل السوريين. الفيتو الروسي – الصيني من جهة، والتراخي الغربي من جهة أخرى، أديا إلى منح النظام إجازة مفتوحة لتدمير سوريا وقتل مزيد من السوريين.

وبرز دور التنظيمات الجهادية في إطار القوى المسلحة المناهضة لنظام الأسد، كجبهة النصرة وكتائب أحرار الشام وغيرها. فهي من جهة ذات فاعلية ضاربة في مواجهة النظام، بفضل تسليحها وتمويلها الجيدين كما بفضل انضباطها ومثاليتها الايديولوجية. لكنها، من جهة أخرى، تسعى إلى فرض قيم على السوريين بعيدة عن وسطية إسلامهم الشعبي واعتداله، الأمر الذي أدى إلى احتكاكات عدة بين تلك المجموعات الجهادية والسكان، ويشكل خطراً جدياً على مستقبل البلاد.

سوريا، بعد هذا كله، إلى أين؟

واضح أن الثورة تحولت إلى صراع حربي بين طرفين، لا يمكن حسمه عسكرياً. ويهدد استمراره بمزيد من الدمار والخراب بما ينتهي إلى القضاء على مقومات الدولة والاجتماع البشري في سوريا. كما بات هذا الصراع يهدد بأن يفيض إلى دول الجوار، لبنان والعراق بصورة خاصة. وسد النظام كل المنافذ نحو حلول سياسية تأخذ بعين الاعتبار موازين القوى وتطلعات الشعب السورية إلى التغيير وتوقه إلى الحرية والكرامة.

هيئة التحرير

بالصواريخ يستدعي الفاشيون الشعب إلى الحوار

هادي نصار

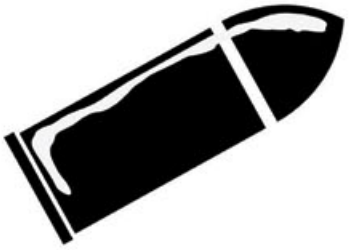

ليس نداء نوح يستدعي الجماعات الصالحة قبل الطوفان، ولا صُور الملائكة يخفضون به أسوار أريحا إلى ما دون أقدام الفاتحين. ولا المسحراتي بصوته الرخيم وطبله الأجش يحاول إيقاظ من هم مستيقظون قبله ولا يأتيهم النوم منذ زمن، ولا المؤذن من عليائه يذكر المؤمنين بالمواعيد التي تتكفل بتضميد جراحات العيش الثقيل وقلق الموت قبل بلوغ الأربعين.

أقال: نقصفهم ونقصفهم حتى يقتنعوا بالحوار ويهرعوا إليه؟ أم قال: نقصفهم حتى ينسوا الحوار ويقتلعوا حرفه الأول من قاموسهم؟

مضى الوقت، حينما كان الشعب يحصي على أصابعه أعداد القتلى من أبنائه، ويذكر أسماءهم وخصالهم ونسب آبائهم، وحينما كان يكرم الشهيد بجنازة حاشدة يتداعى إليها الخلق من أطراف الأحياء والبلدات، وتصطف الملائكة خلف نعشه بأرتال أحادية، لتتبارك من أطيابه، قبل أن تحمله إلى السماوات. حينها كان المشيعون يتهيئون للموت ويقتلون بجانب القتيل المسجى المرفوع على راحاتهم العالية، لتتلقفه السماء.

-1

فيما مضى كان القتلة يستدعون العامة للاحتفال بأعياد ميلادهم وميلاد أبنائهم، ولمديح أحصنتهم وبلاغتهم وذكائهم وشكيمتهم، وللدعاء لهم ولأولادهم بطول العمر والبقاء، وللوقوف ساعات طويلة في البرد، لتحيتهم أثناء مرورهم الخاطف في أرتال من السيارات السوداء، ولعزائهم بنفوق كلابهم وخيولهم، ولتهنئتهم الدائمة بالسلالة السعيدة.

لكم كان مكلفاً الحفاظ على الحياة والكرامة الإنسانية، عنينا الكرامة المسالة الحنونة المكتفية بذاتها، المحققة لراحة البال والنوم العميق، لا تلك العدوانية المؤسسة على الأحقية والامتيازية المتجددتين باقتحام حيوات الغير والاستهزاء بها، مشفوعة على الدوام بالشتائم الرخيصة والإهانة وتمريغ الناس بالأوحال.

-2

ما نحاول تسليط الضوء عليه لفهمه وتحليله هو تلك العلاقة العضوية بين السلطة السياسية والعدوانية الفاشية المنبثقة منها، التي أنتجها بلا توقف منذ أن حلت على حيوات الناس كلعنة تاريخية، ولنعرف كذلك من أين تستمد الطغمة العسكرية قوتها، حتى صارت كلفة الحوار عليها أعلى بكثير من أكلاف رمي العامة بصواريخ سكود وأخواتها.

لا لنقص المتحاورين في الحقل السياسي السوري، على العكس تماماً، هناك فائض منهم وبأنصار خوض الحوار المفتوح إلى عشر سنوات أو أكثر، والخيار الإصلاحي هو الخيار المسيطر على العمل السياسي، منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن الذي ضبطه الفاشيون وفق مصالحهم. على النقيض تماماً، ما يمكن الشكوى من غيابه هو المشروع الثوري الحقيقي، لا اللفظي... هذا المشروع هو الغائب منذ سيطرت زمن وثقافة الحوار والإصلاح والتغيير السلمي التدريجي والمصالحة الوطنية التي حملها كأوعية نحاسية رنانة، ودار بها في عرض البلاد وطولها من قضوا أجمل سنوات عمرهم في الأقبية والسجون، كأنهم بذلك يريدون بها إكمال مسيرة حياتهم بأقل قدر ممكن من الإستنزاف والإحباط وتجديد لمواجهة غير متكافئة تقضي على ما تبقى من حياتهم. وكان يعلم معظم من تبنى هذا الخيار في قرارة نفسه، أنه لن تستجيب الطغمة العسكرية المحمية إمبريالياً وصهيونياً لأي مطلب بسيط، من تلك التي يتقدم به بخجل هؤلاء الرجال والشبان، وبقناعة تامة بعضهم الآخر.

وتحقق أول إنجازات الانتفاضة الشعبية الثورية، كشف حدود وعقم هذا المشروع ولا فاعليته، رغم ذلك يتدثر بالعدوانية الحربية الفاشية ومسعاها الدائم لخلط الأوراق العسكرية في الانتفاضة، ليعاود الظهور بأشكال تنظيمية متنوعة ومقولات لا تقل تنوعاً وسطحية في آن. أساسه عميق في الثقافة السياسية المسيطرة، لكنه وجد مخرجاً بعد الانتفاضة الشعبية ليعاود تكرار تجربته العقيمة، من لقاء فندق سمير أميس، إلى اللقاء التشاوري في مجمع صحارى الذي دعى إليه نائب أحد نواب رئيس الجمهورية، إلى لجان الحوار في المحافظات، إلى الحوارات مع جماعة الأخوان المسلمين التي تكفلت برعايتها الخارجية التركية واستمرت حتى شهر آب من 2011، لكن بقي أبرزها الخطاب الذي أنتجته هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير، خطاب متماسك على مستوى الشكل، مهلهل من الداخل، خارج عن إطاري الزمان والمكان، أهميته أتت ليس من ذاك التجديد لتلك القوى السياسية والحزبية المترنحة والميتة، بل في كونه ترأى كخيار بديل للطغمة العسكرية من قبل القوى الإقليمية الحليفة إيران والدولية روسيا والصين، كأن يعتمد بديلاً هزيلاً لأي فراغ طارئ في السلطة، وفرصة لاستغلال الزمن لسحق المنتفضين. لكن بقي هذا الخيار بلا شرعية ثورية ينبغي الحصول عليها ولم تسع قوى هذه الهيئة لتحسين شروط هذا الخيار وتمكينه بالأنشطة العلنية المثابرة (التظاهر ـ الإعلام الثوري ـ فتح ممكنات جديدة للانتفاضة بسلاح الإضراب العام والعصيان المدني) اكتفت بنمط مبتذل من الوعظ التربوي على المنتفضين، والطعن في بعض الوسائل الكفاحية التي أخذوا بها استجابة للشروط التي فرضتها الطغمة العسكرية عليهم.

أسقطت الطغمة العسكرية كل تلك الأشكال التي اجترحتها الحركة السياسية التقليدية بما فيها حزب البعث الحاكم وبعض من كانوا يوماً وزراء ورجال متنفذون في سلطته، وتبين بما لا لبس فيه أنها لا تريد الحوار مع أحد منهم، ولم تتوفر قوى ضغط من حلفائها إيران ـ روسيا ـ الصين تدفعها للأخذ بهذا الخيار، على العكس عززوا عندها الخيارات الأكثر وحشية وعدوانية، ليتكامل تردد القوى الإمبريالية في اتخاذ أي موقف واضح وحازم من المذبحة التي يتعرض لها الشعب الثائر. من وثب إلى السلطة بانقلاب عسكري وأقصى عن طريق انفراده بها خلال زمن يمتد لنصف قرن كل القوى السياسية، مبقياً على صيغة ملتبسة من حزب البعث، لن يقبل بالحوار، ولن يلتزم به وبنتائجه إن حدث، دون قوة كافية لفرضه وحمايته وتثبيته والحفاظ على نتائجه. مما يدفع للعودة إلى العناصر المحددة للصراع السياسي، بكونه صراع موازين القوى، والقدرة العالية على تنظيمها وتأطيرها وعقلنتها.

الوعظ التوجيهي بالحوار، وعقلانية الأخذ بوسائل سلمية وتجنب الاحتراب والضحايا وغير ذلك، ينتمي للهزل السياسي، ويتعمق بفرض أشكال من الإرادوية المطلقة عليه، تفصح عن جهل تام بالسلطة السياسية عموماً وهذه السلطة خصوصاً، وبأسس الصراع السياسي المبنية بعمومها على علاقات قوى صارمة قابلة بعمومها للمعاينة الفيزيائية والضبط النسبي. من هنا ردت على مبادرة السيد معاذ الخطيب الاختبارية، التي وجدت في صفوف المعارضة من يهينها ويسخر منها ومن مطلقها ويخونه، بحزمة من صواريخ السكود، على تجمعات سكانية، لتبرهن لمن بقي حياً، بكونها ليست من يرفض الحوار فحسب، بل وتخوض حرب إبادة مع من يطلقه.

سوريا... والرافعة السياسية

جورج. ك. ميالة

في سوريا كانت الحياة السياسية طوال أربعين عاماً ميتة، وما تزال كذلك بعد مرور ما يقارب العامين من عمر ثورتنا العظيمة، ويخطئ من يعتقد أنه من غير الضروري أن يكون هناك انعكاس سياسي للفعل الثوري المسلح والسلمي القائم على مستوى القاعدة الشعبية.

لكل حرب غاية سياسية، أما العمل السياسي الذي نعيشه اليوم فهو في الغالب لا يتعدى بكائيات لرموز من المعارضة في الإعلام لا تفيد الثورة أو تطورها بأي شكل، فالحياة سياسة وانعكاسها هو الأحزاب والتجمعات ومنظمات العمل المدني.

في بداية الثورة لم يسمح النظام، بسبب شدة قمعه للشباب الثائر المتحمس، أن يحول هتافاته التواقة للحرية والكرامة إلى شكل سياسي يتبناه الشارع ويطالب به، فبقيت الهتافات تواقة لأفكار سامية محقة ونابعة من تعطش لقيم مثلى. ومن جهتها ساهمت الأحزاب السياسية بشكلها التقليدي المعارض للنظام بهذا الفعل فلم تلحق بركب الشباب الثائر. بل على العكس عملت على تقزيمه والحط من عزيمته، ووقفت في وجه أي مشروع شبابي يحول الهتافات المحقة إلى فعل سياسي حقيقي. كما أوصلتنا المعارضة التقليدية التي طالما امتهنت الخطابات الرنانة الفارغة إلى مرحلة نقلت فيها أمراضها الذاتية العضوية العفنة إلى بعض فئات الثورة، عدا عن أحزاب سياسية لا تخفى على أحد أخذت منحى التشبيح بجميع أشكاله وصولاً إلى التورط بالدم السوري مشاركة النظام بذلك.

في الحقيقة لا توجد أحزاب سياسية بالمعنى الحقيقي في سوريا عدا حزبين هما حزب البعث والأخوان المسلمون، وهناك أحزاب تقترب قليلاً من البنية الحزبية كبعض الشيوعيين من جماعة المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري وحزب العمل الشيوعي والأحزاب الناصرية. وأغلب هذه الأحزاب لا يتجاوز عدد أعضائها ف المائتين وأغلبهم من كبار السن أصحاب التاريخ النضالي وليس السياسي. وهذه الأخيرة كانت قد مارست العمل السياسي الضحل في الغرف المغلقة نتيجة للقمع الذي مورس عليها طوال الفترة السابقة. والمتضامنون منهم مع الثورة لم يستطيعوا العمل سوى في نطاق مدنهم ولم يستطيعوا توحيد جهودهم بأي شئ مثمر على الأرض. ولعل السبب الأهم لفشلهم عدم وجود تقاطعات سياسية بينهم.

أما عن حزب الشعب (ما يعرف بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري) فهو يعد الوحيد الذي استطاع تجميع قواه وتقديم رؤية سياسية جيدة بالنسبة لقدرته وعدد أعضائه. فقد استطاعوا تمثيل أنفسهم في جميع المحافل والمجالس التي نتجت عن الثورة.

أما الأحزاب السياسية الكردية التي لم نعرف عددها بالضبط، فقد كانت بعيدة عن الشارع الكردي وظلت دفينة في مطالب تاريخية بالحق الكردي، و لم تستطع أن تطوِّرها أو أن تقدم مراجعات فيها. لم تستطع أيضاً أن تصهر المطالب الكردية في بوتقة المطالب السورية العامة، والملاحظ أنها لم تستقطب الشارع الكردي الثائر حتى المتعصب منه لهذه الأفكار بالرغم من تاريخها الطويل في العمل السياسي.

أما أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية فقد كانت اسوأ حالاً من حزب البعث الحالي وظلت صفراً على الشمال، تقتات على ما ترميه إليهم القيادات الأمنية، ويأتي موقف الشباب فيها عندما قاموا بالتخلي عنها والانضمام لصفوف الثورة، ليؤكد أنها أحزاب ميتة لا أمل من إحيائها.

وقد نجد أحزابا تشكلت في زمن الثورة، وما هي إلا أحزاب قد شكلها قادة الأفرع الأمنية وقدمت كأحزاب معارضة بهدف تجميل صورة النظام، وتضمنت أشخاصاً تابعين للأمن بشكل أو بآخر، لا تاريخ لهم ولا رؤية ولا مشروع، ويملؤهم الفساد من رأسهم إلى أسفل قدمهم، فهي بالمختصر فقاعات لا تلبس أن تذهب أدراج الريح. وللأسف لم تنجح المجالس والائتلافات السياسية التي تشكلت بعد الثورة برأب الصدع السياسي التاريخي، ولم تقدم طرقاً ومناهج سياسية واضحة لإسقاط النظام، ولا حتى رؤية حقيقية وواقعية لسوريا المستقبل، وكيف يمكن أن يكون شكلها، والغريب أن تجاربهم الطويلة في الاغتراب لم تثمر فتحاً في هذا المجال.

في سوريا لا أحد يحمل البنية الحزبية الحقيقية من حيث التنظيمات والكوادر سوى حزب البعث والإخوان المسلمين. وللبعث والإخوان نقاط ضعف تاريخية كبيرة، فحزب البعث يحمل أوزار نظام استبدادي من أكثر الأنظمة السياسية قمعاً وتسلطاً في التاريخ، عليه التخلص منه. فهو يحتاج إلى إعادة هيكلة وتربية من جديد. والإخوان المسلمون يحملون إرثاً تاريخياً مشوهاً طالما عيروا به ولم يساهموا إلى حد كبير في تشكيله، وهم بحاجة إلى فهم حقيقي أنهم لا يمثلون كل أطياف الشعب السوري. ويمكن أن يكون هناك مستقبل للأحزاب الشيوعية (حزب الشعب وحزب العمل الشيوعي) التي هي بحاجة لمصالحة تاريخية وإعادة قراءة في أدبياتهم لتحديثها وجعلها أكثر قرباً من الأنظمة الديمقراطية الحديثة. وكذلك الأحزاب الكردية عليها إيجاد بوابات للحوار فيما بينها وإنهاء النزاعات التي تصل إلى حد المواجهات المسلحة. كما ينبغي أن تعيد القراءة في مطالبها التاريخية المحقة وفقاً للمصالح السياسية العليا لهذه البقعة الأهم في الشرق وهي سوريا، وأن لا تكون لاعباً مع المتربصين الراسمين لتقسيم سوريا.

نعود ونطرح السؤال التالي: من هو التشكيل السياسي الذي سيكون منقذاً لسوريا وضامناً حقيقياً لعدم تفككها؟ أتوقع أن الإجابة رهن بالأشخاص الوطنين الذين لم يدخلوا اللعبة بعد، بكردهم وعربهم بجميع مكونات سوريا. فهم بحاجة إلى تجميع قواهم وتشكيل جبهة إنقاذ تضم جيل الشباب الثائر الواعي الذي يعرف بدقة ما يريد، بمن فيهم أبطال التشكيلات العسكرية التي تقاوم النظام بكل ما لديها. يقع على عاتقهم تقديم رؤية ديمقراطية وطنية لسوريا المستقبل تشكل جبهة في وجه كل من يحفر لهذه البقعة الأهم في الشرق.

المؤتمر التأسيسي لمجلس محافظة حلب

في الأول من آذار 2013 اجتمعت قوى ثورية عدة من محافظة حلب وعقدت مؤتمرها التأسيسي للمجلس المحلي للمدينة والمحافظة. امتد المؤتمر على ثلاثة أيام بدأها في إحدى منتجعات غازي عنتاب، ليكمل اليومين الآخرين في فندق ديديمان في المدينة نفسها. اصطدم المؤتمر في بداية انعقاده باعتصام لسوريين تركمان احتجاجاً على تهميشهم في الهيئة العامة للمؤتمر. وفي اليوم الأول تم انتخاب مجلس مدينة حلب، ولم يكن مسموحاً للإعلا م التواجد، في اليوم الثاني بدأت فعاليات المؤتمر بشكل رسوشهدت قاعة الاجتماع مظاهرة لبعض نشطاء الداخل هتفوا فيها ضد المجلس والائتلاف الوطنيين، لكن سرعان ما تم الاتفاق بين الجميع على ضرورة إنجاح المؤتمر كغاية رئيسية. سبق المظاهرة عدة انتقادات من الحضور لسياسة المجلس الانتقالي في إدارة المؤتمر، ، أهمها حول اختيار المكان خارج مدينة حلب، مي، تخلل حفل الافتتاح عرض فيلم قصير من عشر دقائق رصد فيه الحراك الثوري في مدينة حلب منذ اشتعال الثورة إلى اليوم. استضاف المؤتمر شخصيات عدة منهم السيد معاذ الخطيب رئيس ائتلاف قوى الثورة والمعارضة، وعدد من أعضاء الائتلاف الوطني والمجلس الوطني، والعقيد عبد الجبار العكيدي رئيس المجلس العسكري في حلب وريفها.

وتكون المؤتمر من أعضاء الهيئة العامة للانتخابات، وعددهم 250عضواً اختارتهم اللجنة التحضيرية حسب معايير خاصة من أعضاء المجالس المحلية، ومن هيئات ثورية لها باع في العمل الثوري، كالمجلس الانتقالي الثوري والمجلس العام لقيادة الثورة وغيرهم، إضافة إلى نشطاء مستقلين، ومجموعات اغاثة وغيرها. وألقى رئيس الائتلاف الوطني معاذ الخطيب كلمةً تحدث فيها عن أهمية المؤتمر كخطوة على مسار الديموقراطية يتمثل فيها مجلس محافظة حلب، ونوّه إلى أهمية وجود مجلس محافظة يحافظ على المرافق والمؤسسات الحيوية في الدولة ويحميها ويديرها، وقال إن الثورة هي لجميع السوريين، مسلمين ومسيحيين، عرباً وأكراد، ومهما تنوعت المذاهب والطوائف. من ناحيته ألقى الدكتور جلال خانجي رئيس المجلس الانتقالي كلمة المجلس، تحدث فيها عن أعمال المجلس الانتقالي الثوري الذي كان ممثلاً للائتلاف الوطني في حلب، وأشار إلى أهمية المؤتمر وضرورته التي باتت حتمية في هذه الأوقات لتشكيل مجلس منتخب قائم على العمل الخدمي في مدينة حلب.

وفي فنادق ومنتجعات فخمة فيها هدر للمال العام كان يمكن أن تصرف في مواضع أخرى.

حول ذلك توجه فريق بصمة حلب إلى الدكتور سعد وفائي عضو المكتب الرئاسي للمجلس الانتقالي الذي ساهم في تنظيم المؤتمر، فأخبرنا قائلاً: "كان من المقرر انعقاد المؤتمر في مدينة حلب أو في إحدى المناطق الحدودية على الأقل، إلا أن استخدام صواريخ السكود من قبل النظام المجرم أدى إلى التماس خطة أخرى لحماية تجمع كبير كهذا" وحول التكاليف الكبيرة في حجز الفنادق الفخمة، قال إنه تم تقديم عدة عروض، كانت تلك الفنادق هي الأقل سعراً من الجميع.

كانت انتخابات مجلس المدينة مفاجئةً بنتائجها. فبخلاف التوقعات، تمكن تحالف عريض ضم مجالس أحياء والمجلس العام لقيادة الثورة وتنسيقية التآخي الكردية ونشطاء مستقلين منهم يساريين، من الفوز بغالبية ساحقة من مقاعد مجلس المدينة. في حين خسر المجلس الانتقالي المدعوم من الأخوان المسلمين أمام قائمة التحالف المذكور. في انتخابات مجلس المحافظة سادت فكرة قائمة توافقية لا تسمح بانقسام حاد بين "رابحين وخاسرين" فتم انسحاب مرشحين لحساب مرشحين آخرين، وجرت العملية بسلاسة حقق فيها الريف توافقية متينة أدت لتجنب الكثير من التوترات التي قد تحدثها النتائج.

وجرى نوع من التوافق أيضاً على مقاعد المدينة في مجلس المحافظة، فاستطاع المجلس الانتقالي أن يحصل على أربعة مقاعد، كما حصل أحد النشطاء المستقلين العلمانيين على مقعد، الأمر الذي ينطوي على دلالات بشأن رسم مناخ جديد للعمل السياسي والديمقراطي في سوريا المستقبل المعتمد على التعددية وقبول الآخر.

على هامش المؤتمر التقينا بالسيد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني السوري، وسألناه عن رأي الائتلاف بالتجربة الجديدة في حلب وسوريا عموماً، فأجاب قائلاً:

"هذه تجربة رائدة، وخطوة جديدة باتجاه سوريا المستقبل، سوريا الديمقراطية التي تعتمد الانتخابات الحرة والنزيهة"، وحول تعميم التجربة على المحافظات الأخرى من قبل الائتلاف، قال: "هذا لا يعود للائتلاف، بقدر ما يعود للمحافظات الأخرى وظروفها، إن كان من الممكن أن تقوم بذلك فنحن نشجع عليه، ولكن كما قلت الأمر في النهاية يؤول إليهم" وعن تمويل مجلس محافظة حلب بعد تشكله، قال: "بصراحة

التمويل شحيح جداً للأسف، سنحاول إن شاء الله ما أمكننا، إلا أننا نعول على إرادة شعبنا الثائر الذي أوصلتنا إلى هذا اليوم"، وبعيداً عن مجلس المحافظة سألنا الشيخ معاذ الخطيب عن إمكانية تشكيل قيادة سياسية للجيش الحر تستطيع أن تتبنى العمل السياسي الذي يتتبعه العمل العسكري ويمكن أن يحد من تجاوزات ومخالفات الجيش الحر، قال:"هناك دراسة حالية لهذا الموضوع، والآن قام لواء التوحيد في مدينة حلب بإنشاء الشرطة العسكرية الثورية التي تلاحق المخالفين والمتجاوزين من الجيش الحر".

وحول انضمام العسكر لتشكيلة مجلس المحافظة، قابلنا العقيد عبد الجبار العكيدي قائد المجلس العسكري في حلب وريفها، فسألناه عن آلية التواصل بين الجيش الحر والمجلس المقبل، فقال: "سيكون هناك مكتب عسكري في المجلس مشكل من ثلاثة من القادة العسكريين واثنين من قادة الثوار، وطبعاً بسبب الطبيعة العسكرية للمكتب لا يتم اختيار أعضائه على أساس الانتخاب، وإنما على أساس التعيين".

يقول المحامي السيد عبد الرحمن علاف عضو اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات: "الحمد لله، الانتخابات مرت نزيهة ومراقبة بشكل تام، وبعد عملية الانتخاب في مجلس مدينة حلب اضطرينا للبقاء ساهرين حتى اليوم التالي من أجل اتمام عملية الفرز، وتمت العملية بسلام، ولم يقدم أي طعن حول العملية الانتخابية" وأيضاً تمت العملية بشكل أسهل في مجلس المحافظة، بسبب حالة التوافق".

التقينا بالسيد عبد الرحمن الحاج الناطق الرسمي باسم اللجنة التحضيرية واستفسرنا منه حول ما أشيع من سيطرة المجلس الانتقالي الثوري على اللجنة، فقال: "هذا غير صحيح، لم يمثل المجلس الانتقالي بأكثر من

شخص في اللجنة التحضيرية، ولعل النتائج التي أفضت إليها الانتخابات أكبر دليل على عدم صحة هذه الادعاءات"، وسألناه عن سبب عدم قبول مرشحين وممثلين عن المجالس المحلية التي تشكلت في أقل من ثلاثة أشهر من موعد تشكيل اللجنة مما أدى إلى حالة غبن كبيرة لكثير من الأحياء وعدم تمثيل أحياء عديدة في الهيئة العامة، فأجاب قائلاً: "هذا إشكال يطول، وإنما تم اتخاذ هذا القرار بسبب كثرة المدعين بالتمثيل لمجالس الأحياء، وكثرة الخلافات، لذلك تم وضع هذا القرار لتجنب المشاكل التي تستتبع ضم العديد من اللجان غير المكتسبة للشرعية".

وحول التمثيل الكردي في مجلس المحافظة، قال الناشط جيفارا نبي عضو تنسيقية التآخي وعضو اللجنة التحضيرية: "إذا تابعنا تمثيل الكورد في مجلس المحافظة فإننا نجد غبناً كبيراً في وجود الكورد في ريف حلب، ففي القطاع الشرقي نجد أن منطقة كوباني (عين العرب)، وقياساً بحراكها الثوري والنسبة السكانية (فقد كانت سبّاقة للتظاهر وعدد سكانها (500) ألف نسمة حسب إحصائيات 2004)، أخذت ثلاثة ممثلين عنها، وبالمقابل فإن منطقة الباب حصلت على عشرة ممثلين. أما القطاع الشمالي (قطاع الحجاج)، فنجد أن منطقة عفرين حصلت على أربعة ممثلين فقط في الهيئة العامة، وهو عدد نراه ضئيلاً جداً لتخديم هذه المنطقة التي تعتبر من أكبر مناطق الريف الشمالي كثافة، بالإضافة إلى العدد الهائل من اللاجئين الوافدين إليها (مع العلم أن مجلس محافظة مجلس خدمي مدني موجه لخدمة المواطن) أما في المدينة فلم نجد غبناً وهضماً لحقوق الكورد، فقد حصلت التآخي الكوردية على فرص متساوية مع غيرها من الهيئات والكتل.

وحول تمثيل المرأة في المجلس، فإن لم يكن هناك نسبة معلومة للمرأة رغم أن هناك تجمع ثوري نسائي شارك في اللجنة التحضيرية وهو حرائر سوريا، كما أنه ما من نساء ترشحن في مجلس المدينة، ولكن في مجلس المحافظة ترشحت ناشطتان هما "أم خالد" و"سلمى اليوسف"، ولم تنجح أياً منهما، ليكون المجلس ذكورياً بالكامل.

لقد انكشف هذا المؤتمر عن مفاجآت صبت في بوتقة الحلم الأول للثورة السورية، حلم الحرية والديموقراطية، فجاءت حرية التصويت معبرة عن هذا الحلم أصرح تعبير.

رعد أطلي

معبر الحريّة

عَ النهر! عَ النهر!....

هكذا كان نداء سائق الميكرو الذي أقنعت زميل الدراسة القديم بالركوب فيه لننطلق إلى تلك التجربة، بدءا من طرف حي الشيخ مقصود وبالتحديد بستان الرز. لم تكن المسافة إلى هناك طويلة، ولكنّ فيها حاجزا لـ "الشبّيحة" الذين كتب على لباس البعض منهم "كتائب البعث". بالطبع توتّر الزميل لهذا المظهر وارتبك عند مرورنا لديهم، فهو بعثيّ لأكثر من ثلاثين عاماً.

عند وصولنا إلى نهاية الخطّ أخرج محفظته ثم سحب منها بطاقة دسّها في أحد جوربيه وسألني : ممم مه مه مطولين هون؟ أجبته بسرعة: لأ، يلاّ، خلينا نمشي مع العالم.

كقفير من النمل خرجنا من معبر "جعفر" مع الذاهبين إلى بستان الباشا بينما مشى بمحاذاتنا العائدون؛ مئة متر من الوحل وقد غُرست فيها أحجار لكي لا تغوص الأقدام عميقا، ولنصل إلى الجُسير المكوّن من ألواح معدنيّة وضعت على عوارض للمرور فوق مجرى نهر قويق الصناعي. توقّفنـــا فـــوق الجُســـير، رغـم خـــطورة ذلك، فهنالك قنص كما قلت للزميل الذي يفضّل الصمت لكي لا يتأتئ؛ مدّ بصره مع النهر ثمّ مع البشر وصحا على صوت إطلاق نار فأسرعنا لنكمل الطريق عبر "الهلّك".

في بداية الطريق إلى "منبج" استوقفنا أوّل حاجز للجيش الحرّ؛ اقترب الشاب المسلّح من المكرو وحيّا بابتسامة : سلام عليكم، لمين هالكراتين يا شباب؟ أجاب رجل: إلي أخوي، ما في شي، حليب بودرة وحفّوضات. اتّسعت ابتسامة الشاب الحرّ وقال: معك فاتورة أخوي؟ أخرج الرجل أوراقا بينما سأل الحرّ السائق عن وجهة السير، ثمّ دقق في الفاتورة وقال وهو يعيدها إلى صاحبها: توصّلوا بالسلامة ولا تواخذونا، الله معكن. هنا سالت أوّل دمعة على وجنة زميلي. أمّا الدمعات التاليات؛ فقد أخذته في منبج إلى أحد المراكز حيث بادروا بسؤالنا: شقد العدد؟ كام بطّانية؟ وكام اسفنجة بيلزمكن؟ وكام صوبا؟ . فأخبرتهم بأنّنا في زيارة فقط، وأخذت بيد الزميل القديم إلى الخارج لأنّه بدأ يبكي.

قبيل العودة إلى حلب شاهدنا الحياة الجديدة التي تنمو رغم الدمار، كالعشب الأخضر الذي يلوّن حتّى الركام الناتج عن القصف؛ و لم تكن حواجز الجيش السوري الحرّ في طريق العودة أقلّ أخويّة من تلك التي في الذهاب، بينما تحوّل صمت زميلنا البعثيّ إلى تفكير ثمّ إلى وقفة فيها رمزيّة التخلّص من ماضيه، فلحظة ملامسة أقدامنا لجُسير النهر عند وصولنا لبستان الرز انحنى ليخرج البطاقة التي خبّأها في جوربه عند الذهاب، بدأ يفتتها ويرمي قطعها الصغيرة في النهر المسرع، قلت له: ما بيكفّي تلوّث لهادا النهر المسكين!. أجاب الزميل بحزم: بيتحمّل كمان تلوّث بطاقات حزبيّة، خلّينا ننضف أخوي، هادا أقلّ شي منساوي من شان كرامة وحريّة الناس.

لاحظت أنّ زميل دراستي القديم لم يتأتئ خلال كلامه الأخير، وأحبّ اسم "معبر الحريّة" أكثر من اسم "معبر جعفر"، مع أنّ كلمة" جعفر" جميلة وتعني النهر الصغير .

شغف فستق

في ذكرى الثورة، أين هي الثورة؟

أيامٌ معدودات وتدخل الثورة عامها الثاني، الذي مازال موعده موضع خلاف حتى اليوم بين جملة الاختلافات التي مزقت صفوف المعارضة، فهل كانت البداية في الخامس عشر أم الثامن عشر من شهر آذار، لكن السؤال الأهم هل قُنصت الثورة وأصيبت بمقتل أو شلل؟.في مطلع السنوية الأولى كان كلّ شيء يدل على أنّ "الثورة مستمرة"، فالحراك الثوري المدني في أوجه بالتوازي مع تصاعد تدريجي للحراك العسكري، كلّ يتمم الآخر. لكن مع دخول الثورة عامها الثاني، طغى الحراك العسكري على المدني حتى ألغاه، إن أردنا المكابرة قلنا حتى كاد يلغيه. ليس هذا وحسب، بل إنّ الحراك العسكري نفسه بات أكثر تشتتاً وضياعاً واقترافاً لأخطاء صُنفت دولياً كـ"جرائم حرب" إضافة لاقتتال كتائب المعارضة المسلحة فيما بينها، وذهاب البعض بولائه لمن يمدّه بالسلاح لتنفيذ أجندة خاصة، كما جرى في سري كانييه (رأس العين). بالإضافة إلى عمليات لا تُفيد الحراك ولا مستقبل سوريا، وإنما تعمل على هدم وتدمير المنشآت والمؤسسات الاقتصادية وتقوم أخرى بنهبها وبيع "الغنائم" إلى زبائن في الأراضي التركية. الثورة التي قامت تنادي للحرية والكرامة وضد التأليه أين هي اليوم؟.في الآونة الأخيرة بدأ يتكسّر إلى حدّ ما صنم "الجيش الحر" مقابل خلق صنم جديد هو "جبهة النصرة" التي تكاد تسيطر تدريجياً على كل شيء على الأرض، فالمال والسلاح بيدها، ولم تعد ممارساتها تخفى عن العين، فمن تفريق لمظاهرات مناوئة للإسلاميين في المناطق المحررة إلى تمزيق للافتات لاتلائم توجهاتها ومشروعها، وليس إنتهاءً باعتقال النشطاء والمصورين واقتحام مجلس القضاء الموحد وإهانة القضاة والمحامين واعتقالهم. على الرغم من عدم سكوت بعض النشطاء على ممارساتها العنيفة إلا أنّ منطق القوة يفرض نفسه على الأرض، فهي الأقوى تنظيماً وتمولياً. أما غالبية المشاركين سابقاً في الحراك المدني والذين لاقدرة لهم على حمل السلاح، فقد وجدوا أنفسهم أمام مسؤوليات العمل الإغاثي الذي بات يتطلب الكثير من الجهد والعمل المتزايد مع ارتفاع وتيرة العنف المرتكبة من قبل نظام الأسد، الذي انتقل في استخدام السلاح الثقيل من الدبابات والمدفعيات إلى الطائرات والقنابل العنقودية وصواريخ السكود ذات القدرة التدميرية الهائلة. فأين تقف الثورة السورية اليوم؟. وصلت الثورة إلى مأزق حرج مع غياب فرص التوصل إلى حل سلمي يُفضي إلى مرحلة انتقالية تنقذ البلاد من التدمير الذاتي الذي تمر فيه حالياً، كما تُنهكها بعثرة جهودها بين ناشطين سخّروا أنفسهم للعمل الإغاثي وإسلاميين من ملل وعقائد مختلفة، وأحياناً متناقضة، تريد فرض وجهة نظرها ومشاريعها على الأرض، وبين كتائب مختلفة من الجيش الحر الذي استباح الأرض والمنازل والمعامل، وناشطين في الخارج وجدوا في الثورة والمساعدات باب رزق لا مصلحة لهم في إغلاقه، أما المعارضة السياسية ورغم مضي عامين فلم تتعلم حتى الحبو إلى اليوم!

سناء سناء

في معنى العبث بتاريخ الانتفاضة الشعبية الثورية

طالما عانى الناس من تزوير وقائع تاريخهم، هم من صنعه ودفع ضريبة دمه وناره، بالإحالة إلى سرديات مشغولة باحترافية المزور الخبير، محاطاً بقوى إعلامية ـ ترويجية، تمكنه من تسويد فكرته وخطابه. تتداول القوى الثورية تاريخين مؤسسين للانتفاضة الشعبية الثورية، 15 آذار حينما جرى اعتصام مناضلون ديموقراطيون وحقوقيون أمام وزارة الداخلية، يطالبون بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين، ومعتقلي الرأي في السجون السورية. اعتصام اكتسب معناه الجديد بكونه اندرج في مسار الانتفاضات الشعبية العربية. قبلها جرت في سورية وقفات احتجاجية، آخذة شكلاً من تقليد ديموقراطي سنوي، على قانون الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية والميدانية في يوم الثامن من آذار، حيث شرع العمل بها بالانقلاب العسكري الذي وقع في اليوم ذاته قبل ما يقارب نصف قرن، وما يزال يعمل بحزمة القوانين التي أنتجها إلى اليوم، اعتقل المحتجون يوم 15آذار في لحظة احتجاجهم ذاتها وأطلق سراحهم/هن بعد بضعة أيام مع وعد بالإفراج عن المعتقلين وبتهديدات صريحة بعدم تكرار هذا الفعل، يعكس هذا التاريخ والرغبة في تثبيته، الحدود السياسية للتغيير وفق قناعات الجماعات السياسية التقليدية أياً كانت إحداثيات توضعها الراهن في الانتفاضة، والتي رغم ارتفاع صوتها وتمكنها من إبرام اتفاقات ومساومات عابرة للحدود والجهر بوعود لا تملك من تحقيقها شيئاً، قد أسقطتها الانتفاضة الشعبية، لكونها لم تبارح الأفق العام الذي تتحرك فيه الطغمة العسكرية: الليبرالية الاقتصادية ـ القبول بالتسويات الدولية للقضايا الوطنية ـ التذلل لأنظمة الريع النفطي ـ..... وهي بعمومها حزمة من القناعات تعيد إنتاج المشروع الاقتصادي ـ الاجتماعي لسلطة الطغمة العسكرية.

آذار هو التاريخ الثاني، الذي ارتبط بالاحتجاج 18 الشعبي الواسع في مدينة درعا بتفاعل من عموم بلدات وقرى حوران، رداً على المهانة التي تلقاها وفد الأعيان الممثل لأهالي تلاميذ المدرسة الابتدائية اللذين كتبوا بالطباشير على الجدران "جاييك الدور يادكتور" و "الشعب يريد إسقاط النظام". سرى نداء "الفزعة" كسهم ناري في عموم تراكم المظلوميات والاضطهاد والتهميش والفقر التي باتت بمجموعها هشيماً جاهز للالتهاب والتأجج، وجهت الفزعة بالرصاص القاتل، سقط من لحظتها ثلاث شهداء وعشرات الجرحى، ووعد فاشي بالسحق الحاسم، لتستنفر الطغمة العسكرية أجهزتها ويهيئ إعلامها سرديته الخاصة عن الواقعة، ويبدأ تدخل الطيران العمودي وكتائب القناصة... والأكاذيب. تاريخ يتصل بالبنية العميقة للانتفاضة الشعبية، بكونها انتفاضة ضد الليبرالية الاقتصادية المتطرفة، الإقصاء السياسي، الحرمانات المتعددة.... بين هذين التاريخين ـ الخيارين، تتوزع قوى الانتفاضة الشعبية، خيار تتوفر له الفرص تباعاً للتمكن والهيمنة على سياقات ونتائجها الأولية، وخيار يبقى أمام احتمالات مفتوحة أولها الغدر به والإطاحة بمطالبه، مع تبني ألفاظه بعد إفراغها من مضامينها الثورية.

الياس عزيز

بين الدهشة والذهول

زياد واجد

منذ أكثر من سبع مئة وثلاثين يوماً تجتاح كثراً من متابعي الشأن السوري، وأنا منهم، مشاعرٌ وانطباعات وأفكار لم يسبق أن اكتشفوا كثافة بمثل كثافتها طيلة سنوات حياتهم: من الدهشة المتجدّدة وكأنها تصيبهم كلّ يوم لأول مرة عند رؤيتهم صورة أو شعاراً أو قراءتهم مقالة أو نصّاً "قادماً" من داخل سوريا الثائرة، الى الدموع التي تتسلّل من عيونهم عند اطّلاعهم على شهادة عن معاناة أحياء أو عذابات راحلين، الى الضحكات التي ينتزعها منهم تعليق ينكّل بمستبدّ تحوّل غباؤه مجال تندّر لا تقلّل من خفّته أثقال جرائمه، وصولاً الى الذهول من مشاهد تظهّر مقدرة بشر على التنصّل من كل علاقة بما تخلّفه الإنسانية في نفوسهم، واستمرار البعض متواطئاً معهم أو صامتاً عن مجازرهم.

هكذا، تبعث أخبار سوريا وثورة شعبها فيضاً من المشاعر المتناقضة والمتآخية، وتبعث ما يُحيل يومياً على تجديد الأمل. الأمل بانتصار الثورة، والأمل بلقاء أصدقاء سبقت صداقتهم القيامةَ وواكبتها، أو وُلدت خلالها، والأمل بزيارة أماكن خلّدتها مشاركات أبنائها وبناتها في تحطيم جدران الخوف وفي استعادة القول والفعل السياسيين.

وهكذا أيضاً يتابع واحدنا الأخبار والتحرّر التدريجي لبلاد بهية رغم المآسي، متخيّلاً شكلها واحتفالياتها لحظة تهاوي الاستبداد واندحاره الأخير...

تقبع سوريا اليوم إذن، بعد اكتمال عامين من ثورتها، على مسافة زمنية من تحطيم الطغيان بجسده المادي، بعد تحطيم رمزيّته وسطوته المعنوية. والقبوع على مسافة زمنية من إنجاز مهمّة يعني العودة الى الوقت المصادر منذ 43 عاماً، ويعني سقوط الأبد الأسدي مرة، والى الأبد. ويعني كذلك استئناف الحياة، وانتزاع الحرّية التي لا يستحقّها اليوم أحد أكثر من السوريين والسوريات. فلهم في عيد ميلادهم الثاني كل الشكر لأنّهم في اكتشافهم لذواتهم ولإراداتهم وفي مقارعتهم أفظع همجية أتاحوا لنا أن نعثر معهم وبهم على بعض من عواطفنا وبعض من أوهامنا وبعض من توقنا للعيش مثلهم يوماً ما بهدوء وبلا ظروف "إستثنائية"...

حلب... طريق الشوك

وها حسن

تكتب لي السيدة الفرنسية التي شاهدت صورة دمار أحد الأحياء في حلب على صفحتي في الفيسبوك" لكن هذا مروّع، كيف يمكن تخريب هذه البلاد"... نفتح حواراً جانبياً، تحدثني عن ولعها بمدينة حلب، وعشقها لأسواقها وخاناتها، وحين أسألها فيما لو كانت قد زارت حلب، تقول بأن كان لديها برنامجاً للزيارة، لم يتحقق، إلا أنها تعويضاً عن حلب، ذهبت في العام الفائت لزيارة استنبول.

قد لا ترتبط السيدة الفرنسية بحلب، كارتباط أبناء أهلها بها، حيث هذه النظرة الجمالية، السحرية، التي تشكلت لديهم من القراءة والأفلام الوثائقية، وزرعت فيهم سحر الشرق، يستطيعون تعويض هذا العطر الشرقي، رائحة أسواق حلب وملمس قماشها وحريرها، وبصمة الأصابع على جدرانها، عبر زيارة أسواق مماثلة، إلا أنها بالنسبة لنا، أبناء المدينة، أمنا الوحيدة، التي لا يمكن تعويضها، رائحة الأم، ملمس بشرتها، نغمة صوتها... خصوصية فردية لا تتمتع بها إلا الأم.

وقد تتقاطع معها نساء أخريات، يذكرننا بأمنا، يحملن بعض التفاصيل من هذه الأمهات، إلا أن الأم تبقى الصورة الأصلية الوحيدة، التي مهما وُجدت نسخاً لا حقة لها، تبقى كلها، تقليد عن الأصل.

سنتان والثورة السورية ملتهبة، تكسر كل صورنا الرومانسية وحنينا للأسواق والمقاهي والشوارع والأزقة الضيقة والجادات ورائحة الأكل من البيوت....

يبدو كل هذا الكلام، مقارنة بين الحرير والشوك، فطريق الحرير الذي كان يمر بحلب، أصبح اليوم مليئا بالدم والجثث والخراب....

سنتان والشعب السوري يكافح من الصباح حتى المساء حالماً بحريته، التي يدفع يوماً تلو الآخر، فواتير تحقيقها، يوماً تلو الآخر، يكبر عنف النظام، وتزداد لا مبالاة العالم... هذه القوانين الطردية العجائبية، تثير دهشة الكون، كيف لا يزال السوري يتظاهر حتى اليوم، وهو يُقصف بالصواريخ والبراميل والرصاص، عدا التهجير والتجويع وشتى أشكال العقاب.... لا يزال السوري يحمل إكليل الشوك، حالماً بالحرير...

Butterfly Effect

علاء الدين الزيات

لسنوات سكنتني الفكرة.. تسربت عبر الفيزياء والفلسفة ثم كرسها محمود درويش في ديوانه. هل ثمة أثر ما فاتني لتكون حياتي تكرارا يوميا أقرب للنسخ. هل قدري حلم عن تغيير هو أقرب لنقل . البحر بملعقة

كان أثر الفراشة بوعزيزي، لحظة كنقطة تحيل المحلول الى اللون الزهري. وكان على الحلم أن يغسل وجهه صباحاً بماء مثلج ويقول بصوت علني .يتجاوز الذات كفى

حين بدأت رفة جناحي بوعزيزي تحيل لزوجة الهواء دورانا ومرارته إعادة تركيب. كان عليّ مراجعة أثر الفراشة مرتين. الأولى هل بت بعد عقود لزجة، تحيطني وفيّ. أن تثير شهيتي جناحا فراشة رغم جمالية المشهد، والثانية تتعلق بلامارتين. حول النملة والصرصار. إنني وفي غفلة تثبيت الكتفين الطويل لرجل الأمن الذي دس أصبعه في خلاياي. سأكون مفزوعاً ومرتبكاً وخائفاً، لأن السبات والثبات وأصل فعله في مفاصلي شلّها، وهنا استدعاء رائع لسباق تتابع مع حواجز خشنة!! فهل أنثني أم أنحني أم أرفع يدي طالبا الكلام أم أنام ؟

رغم سنتين بعض أسئلتي الحرجة لم تطلق حراجتها، وبعض الإجابات تعيد انتاج أسئلة أمر وأدهى. كان خوفي من خوفي حرصاً على الكمال يبلد حركتي. لكنه حتماً رمى عكازتيه إلى الأبد في الهواء وانطلق ما عاد ينظر للوراء. مشرط . الجراح أنهى حزنه واستجمع إرادته ومضى

من كلمات ودم. أفكار ولحم وبكاء أمهات. من برامج وأعمال، من حوارات وتعلم صبورين، من كل أثر أحال السوريين إلى دائرة الفعل أسئلة العام الثالث شديدة الإيلام هي ما تزال تريد معرفة من نحن وكيف نكون نحن. وإلى أي فراشة تخدش .الهواء على مهل سنوصل حلمنا

:ولأن به بدأت اليه أنتهي

أثرُ الفراشة لا يُرى

أثَرُ الفراشةَ لا يزولْ

هوَ جاذبيةٌ غامض

يستدرجُ المعنى و يَرحلُ

.حينَ يتضحُ السبيلْ

مدفن صغير في شاحنة

سمر يزبك

ليست قطعة قماش فقط!
هذه أصواف مزركشة بالدم.
كتلة تنز بسائل داكن، تستلقي جانب كتلة أكبر منها. النقوش الوردية للأغطية التي تلفهما، تتروح بين الأحمر والبني ولون العسل. غطاءان صوفيان ونظيفان. تبدو الرضيعة المزقة الأشلاء داخل الغطاء الصوفي مثل كرة مدورة محشورة في طرف الشاحنة، كانت قبل قليل مجرد مزق من اللحم الطري تحت بناء مهدم بالكامل، سقفه يلتصق بالأرض، ويسحق كل ما حوله. هبط فجأة جراء قصف طائرة "الميغ" ربما بقي بعض نثار من مزق طرية للرضيعة، وتناثر في الحقل الأخضر المجاور للبيت، ربما وجدوا اصبعاً في يد أمها المدماة.الكتلة التي تلتصق بالأم من الجهة الاخرى كانت لطفل في العاشرة. "شرشف" أبرش، مقلّم بألوان الأزرق والأخضر، الألوان باهتة من كثرة الاستعمال. "الشرشف" مربوط بشدة من أعلاه، ومن أسفله، مثل قطعة حلوة مغلفة بإحكام. تحت ألوان الأغطية تختبئ أسرار تشكيلات جديدة للأجساد التي تحجبها عن عين الشمس، خيمة شاحنة صغيرة، يجلس بالقرب منها رجل يضع يديه فوق رأسه، ويحدق في فراغ الاسفلت. الرجل جامد كالحجر، وكان منذ ساعة يناغي الرضيعة، ويفكر مع زوجته بنزوح جديد، يقول لها: سنعود إلى معرة النعمان، القصف هنا، وهناك.. لايتوقف.. نموت هناك جانب أنقاض بيتنا المهدم. كانت الشمس حارقة. شمس شهر شباط تحجب صورة طائرة "الميغ" لكن الصوت قوي، والصفير أيضا.
في الجانب الأخر من الشارع، كان المقاتلون والأهالي يكنسون الشوارع ويلمون الحجارة التي فتتها القذائف، وعلى طرف الشارع. بناء جديد في مراحله الأولى، أعمدة وسطوح من طوابق عدة. على السطح الرابع، وتحت الشمس الحارقة يقف ثلاثة رجال، يقومون برفع أكياس الاسمنت، ينظرون الى قرص الشمس الذي يبتلع الطائرة. هواء قوي يلفح المكان. هواء تسبقه بالونات جدار الصوت وتلحقه قذيفة.الرجال يحدقون في السماء، يحملون أكياس الاسمنت. الغبار يحجب الرؤية. لكن الرجال ينفضون غبار العمى ويتابعون الصعود.

غداً .. سأعود وأسميك

عبد السلام حلوم

بعد عامين من الثورة.
ولا أقول سنتينن، ففي فقه اللغة تطلق السنة على الأيام الماحلة وليست الثورة، أي ثورة، كذلك تعود كلمة \غداً\ لتتصدر الوعد شفاها أو في الدفاتر الثقافية وكأنها بما فيها حدة بارزة كرؤوس الحراب في بداية السطر تختزل القول في الأمل والثقة، كما توحي بأن الخلاص ليس على مقربة من الخطى أو كما يقال في التعبير الشعبي \طويلة\.
الثورة ليست كالحرب.
فما من حرب إلا ووضعت أوزارها.
أما الثورة بوصفها فعل تجدد.
خلق مستمر.
تتوالد في الأمام وتبدو كالمثل الأعلى، ما أن نقترب منه حتى يبتعد ويكون للوجود طعم، وللإنسان قدرته الأبدية على التحدي من أجل تحقيق الأجمل وترسيخه.
ومن هنا يبدو الانتظار والأمل وكذلك الصبر على مرارتها قدر محتوم.
في دفتر صغير لثائر يكتب لباكورة عشق قديم؛ ابنته التي ولدت في نيسان الأول من الثورة يومياته الحية وكانت تبدا دائما بعبارة:
\غداً سأعود وأسميك\.
وأتأمل أنا هذه العبارة كعنوان لنص أدبي، وأقول لصاحبها في تأويل واضح؛ إن \غداً\ هذه (توحي بزمن قد يكون أطول من عمرك بالرغم من أن الأمل الذي فيها أقوى من السين التي في العودة، وأن تأتي كلمة \أسميك\في آخر العبارة يعني أنك لم تحدد بين شفاهك اسما انما تريد أن تسميك هي حين تعود).
لا يعلّق الثائر الشاب، يدير وجهاً بشوشاً، وهناك قبالة طيف بعيد كان يبكي.
ومن عجائب الثورة السورية...
أن البنت ماتت جراء قصف.
وربما كانت واحدة من المقيدات باسم \مجهولة\ على شريط الموت في قناة تلفزيونية ما.
بينما الأب الصغير ما زال يكتب رأس يومياته الحية:
\غداً سأعود وأسميك\ .

وها نحن نستمر

كفاح زعتري

سنتان مرت والشعب السوري مصر على ثورته حتى تحقيق أهدافه المشروعة بالحرية والكرامة والعدالة، دون أن يوهنه إيغال النظام في قمعه المنهج، وآليات الخراب التي يمارسها على البنية التحتية، حيث لم يوفر الأحياء السكنية والمدنيين من صواريخه الباليستية المتطورة.
قدم الشعب السوري آلاف الشهداء، وآلاف المعتقلين والملاحقين، والآلاف من المفقودين، وملايين النازحين والمهجرين، لكنه لم ييأس، ولم يتراجع عن حلمه.
ها هو يستمر في ثورته.
حتى تحقيق آمال الشعب السوري ببناء الدولة الديمقراطية التعددية القائمة على سيادة القانون والمساواة التامة في المواطنة وصيانة جميع الحريات الفردية والعامة.
علينا كسوريين اليوم، بكل أطيافنا وتلاوينا، واختصاصاتنا المهنية، دعم ثورتنا بكل ما استطعنا من الجهد المنظم، والعمل المبرمج، وصولاً للخلاص من هذه العصابة المافيوية الفريدة من نوعها في التاريخ البشري، والتي يشكل بقاءها واستمرارها أسوأ سيناريو ممكن أن ينتظر سوريا وشعبها.
واجبنا كحقوقيين وعاملين بالشأن القانوني، تجميع صفوفنا، وتقديم كل ما من شانه أن يدعم مسيرة الثورة، من توثيق لجرائم النظام، وتجهيز ملفات لمحاكمته ومحاكمة أركان عصابته أمام المحاكم الدولية، وأن نعمل على الأرض لتقديم الدراسات القانونية لتكريس سلطة القانون والعدل.
كما علينا مواجهة كل أداء طائفي يضر بالسلم الأهلي ووحدة المجتمع، والعمل الحثيث لقيام دولة مدنية ديمقراطية ورفض عسكرة الشارع وترويع المدنيين>
يكفي الشعب السوري ما ذاقه من قمع وبطش بشار الأسد وأجهزته الأمنية>
واجبنا رفض ومحاربة إنتاج أنظمة قمع واستبداد جديدة تحت أي مسمى كان، وتقديم كل دعم لمؤسسات المجتمع المدني.
التحية لشهداء سوريا الأبطال
الحرية لفرسان الحرية في أقبية الجلاد
النصر لثورتنا السورية العظيمة.

أصبح عندي أمل!

حسان شمس

خمسة وأربعون عاما نرقب، ولو رصاصة واحدة شاردة تأتي من صوب الوطن، حتى وإن كان مصدرها مهرب سوري. عام اثنين وثمانين، أذكرُ أني استعضت عن شراء لعبة برصاصة مكتوب في أسفلها "سورية"، دفعت ثمنها لأحد رفاق الطفولة وثقبتها وعلّقتها ميدالية في رقبتي... لم يعد هناك حاجة للحلم؛ فها هي قذائف النظام لا رصاصاته وحسب لا تتوقف منذ أشهر عن دك المناطق المحاذيـــة لخـــط وقف إطـــلاق النـــار في الجولان ويتســـاقط بعضهـا في شـقّنا المحتـل إن حصلت على واحدة منها، فلن احتفظ بها لأتنشّق عبق وطني من رائحة بارودها كما كنت أفعل في طفولتي؛ بل لأخلّدها ذكرى وشاهدا على خيانة نظام وفّرت له إسرائيل كل أسباب تصويبها نحوها ولم يفعل؛ إنما اختار تسديدها إلى صدور شعبه المظلوم.

حافظ الأسد، الذي هدّد إسرائيل ذات يوم أنه سيعمل على "جعل الجولان في وسط سوريا وليس على حدودها"، لم يكن مادة للتندّر والسخرية للإسرائيليين وحسب، إنما لكثير من لجولانيين؛ ا فعهد "سوريا الأسد"، ظل عندهم محكوما بانعدام الأمل في تحرير أرضهم، ولسان حالهم يقول، إنهم باقون تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى الأبد. الثورة، أفاقت ذاك الحلم المدفون من قبره. هم، في المحصّلة، ليسوا سذّجا، وقناعتهم أنّ ذلك قد يطول؛ فالأسد لن يترك البلد وفيها حجر على حجر، لكن على الأقل، صار عندهم أمل!

في ذكرى مولدكِ، كل عام وأنتِ منتصرة...

الجولان السوري المحتل

عامان على بدء الثورة

نجمة الصبح

تدخل الثورة السورية عامها الثالث، في ظل استمرار تكالب دولي يحاول إجهاضها، يتصاعد ويتناسب طردا مع كل تقدم يحرزه الثوار على الأرض، كما تتضح معالمه أكثر مع كل تحرك نحو إيجاد حل سياسي "للأزمة السورية" ليس آخره التمديد لمهمة المبعوث الدولي والأممي لستة أشهر إضافية، ما يعني أن التعاطي مع الوضع السوري بات في جدول القضايا المزمنة، دون أي التفات لحجم الجرائم المستمرة والتي أقرت كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، الأمر الذي يضع كافة هيئات ومؤسسات المجتمع الدولي أمام تحدي شرعية وجودها.

وحدها الثورة تواجه وترد على كل التحديات التي طرحها ويطرحها مسارها المعقد والآخذ في التعقيد أكثر مع مرور الزمن، عبر استمرارها بمعالجة همومها المتنوعة، فبعيداً عن كل المؤتمرات و اللقاءات والتحركات الدبلوماسية الجارية بين الدول فيما بينها وبينها وبين المعارضة السياسية في الخارج، تستمر مجموع مفاعيل الثورة في الداخل في المضي على طريق وعرة لا رجعة فيها، غير آبهة للضربات التي تكال عليها من هنا وهناك، استمرار تقوي عزيمته أهداف منشودة يبدأ تحققها بعد اجتياز ممرات وأنفاق هذا الطريق.

فالجيش الحر ماض في معاركه العسكرية، والقيادات الثورية الميدانية مستمرة في سد الفراغ الحكومي عبر قيام المجالس المحلية بتسيير أمور الحياة في المناطق المحررة، ويستمر الشعب السوري الثائر في صموده متحايلاً في تأمين الحاجات الحيوية التي تمكنه من البقاء على قيد الحياة، كما يستمر الحراك المدني والسلمي معبرا عن نبض الشارع و موقفه من كل ما يحيط ويحاك حول الثورة السورية مستشعراً التحدي الأكبر الذي يواجه الثورة، تحدي الأخطار والمعضلات الداخلية التي تواجهها الثورة.

وحده الحراك السياسي في الداخل عجز عن إيجاد فاعل حقيقي رغم المحاولات العديدة وتشكيل هيئات سياسية هنا وهناك لم تستطع الارتقاء لمستوى المهام المطلوبة من ممثل سياسي يستطيع أن يواجه تحديات الثورة.

اللوحة تبدو مضيئة من جانب استمرار الثورة، وقاتمة إن استعرت على نفس وتيرة العام المنصرم، دون نقلة نوعية في مسار الثورة، نقلة تحتاج لوقفة يلتقط فيها النفس لتسليط الضوء على تشخيص المعضلات التي تعاني منها الثورة وآلية معالجتها، الأمر الذي يجعلها تواجه التحديات الخارجية والداخلية بقوة أكبر ويخفف من وعورة الطريق وصولاً إلى هدفها المنشود.

سنتان على الثورة السورية

نيازي حبش

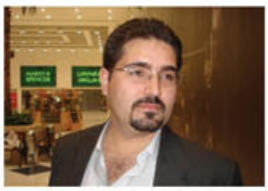

عندما بدأت التظاهرات في تونس وهزت عرش بن علي، كنا ننظر حولنا ونراقب وصول رياح التغيير إلى سوريا، كان الرهان قويا على سوريا، ولكن السوريين أثبتوا أنهم أصحاب إرادة قوية وأنهم ثائرون على الطغيان. رغم كل الصعاب التي مرت وتمر بها ثورتنا، ورغم الكم الهائل من الخسائر، فما زال شعبنا يكافح ويناضل لرفع الظلم، ويسير باتجاه خلق مؤسسات جديدة لتسيير حياة المواطنين اليومية و تقديم الخدمات الأساسية لهم وتأمين احتياجاتهم وإعادة الطمأنينة إليهم، مما يفسح المجال امام بناء سوريا المستقبل.

سنتان والثورة السورية مستمرة ولم تستطع كل محاولات النظام الغاشم والدول التي تسانده والصمت الدولي المرعب إخمادها، وستبقى مستمرة ولن تتوقف حتى يحقق الشعب ما يصبو إليه، ولن يستطيع أحد كائناً من كان إخمادها أو حرفها عن مسارها.

إن إسقاط النظام وسيلة لتحقيق الهدف الأسمى للثورة ألا وهو بناء دولة مدنية ديمقراطية تعددية تحقق العدالة والمساواة لجميع مواطنيها، ومن الواجب البدء والتأسيس لهذه الدولة من اليوم وعدم انتظار اليوم التالي كما يروج له الكثيرون، إن المسؤولية الملقاة على عاتقنا اليوم مسؤولية كبيرة، ويجب أن نكون على قدر المسؤولية لتحقيق أهداف الثورة.

إن شهدائنا سطروا بدمائهم درب الحرية، فالمجد والخلود لهم، والشفاء العاجل لجرحانا ، والنصر لثورتنا.

و بعد سنتين

محمد أحمد

الفرح أقسمه إلى نصفين، أما الألم فهو منجز حتى آخره، وآخره ليس اكتمال الفرح، كما يعتقد، أن في آخر النفق نور، كان آخر النفق يوم 15 أذار في العام 2011، كان يومها النور الذي تجرعه السوري ألماً، واستلذ بهذا الألم الذي له مذاق الحرية، له مذاق الانعتاق من عبوديته، تحول من شيء إلى انسان حقيقي. هذا النور، الذي رافقه الدمار، دمار الانسان و العمران، بعد عامين لن نكون نادمين، على ما اقترفناه من أجل الحرية، كل ما هدم، سيبنى بألق بهي في زمن الحرية، ونصف فرحي مؤجل لذاك اليوم.

ترانيمُ رجلٍ كامل بنصفِ ظِل

(1)
وأدُ الثورات حَرقٌ للجحيم.
(2)
ثباتُكَ ضجيجٌ مُضطجعٌ في قبرِه.
(3)
داخلَ الوردة كتمانٌ
عَتمةٌ
براعمُ
ثم تـفتحٌ ورحيقُ حرية.
(4)
نصفُ الغروب شرودٌ للعَتمَة
مَن المنصف لنصفك الفاني؟
(5)
شفافية السماء تُرينا الشمسَ
تُرينا جهارةَ الضحكة
لا تُرينَا الحقَ..لا تُرينَا الله..
(6)
نبضُ الليلِ حشرجةُ الأمهاتِ الثكالى..
(7)
المظاهرةُ إلحادٌ مؤجل.
(8)
الزحامُ حازمٌ على لفلفتهم بأفيائهم ..
(9)
الربيعُ يقتربُ عاريَ الصدرِ والزَهر
(10)
سالَ دمهُ الذي أبى أن يصطكَ بالطين
(11)
نزفَ كالبرونز حتى أقاصي انصهاره..
(12)
خفتَ لترسو في روحه الأبديةُ.
(13)
دمٌ يعبقُ بعقيق الأنبياء
يميتكم ليحيينا..
يحيكم ليميتَ خصمَ الياسمين ..
(14)
أحلامُكم نَسعى إليها.. فتهاجرُ إلينا..
(15)
كل شهيد
فجرٌ كانَ يرتدي وجه بحيرة.
رجفةُ نشوته ضحكةٌ صاخبة على تاريخٍ بأكمله.
(16)
سنعلقُ ارتعاشاتهم .
فجراً يسطعُ من عين
كلِ طفلٍ جاع
(17)
احبسوا أنفاسكم.. اشهقوا صمتاً ..
صَمتُكم أسفلتٌ لأحذية الأطفال العابرين على جسرِ الحرية..
(18)
لا توقظوا وجوههم التي سكنت في أعلى طابقٍ للعهرِ
وجوههم الذابلة الزائلة الزائفة تغرقُ في الخفقانِ المضادِ
(19)
رحيقُ الريحانِ يتنكرُ للتربة العسكرية
نفاقُكم خريفٌ يتدحرجُ على كَومةِ قشٍ وثلج
(20)
مُدرعاتكم تَزيدُ في صدرِ درعا درعاً..
(21)
أيتها الأمهاتُ المندساتُ العارياتُ الحافياتُ المستسلماتُ لكل شيءٍ إلا للخوفِ.. انثروا أرزكنَ على عجالة فالريحُ لن تمرَ دون أن تنحني لحناياكن المقدسة.
(22)
المشهدِ ينقصهُ شيءٌ..خرجَ ولم يعد
خوفٌ فرَ للجهة الثانية
اندسَ بين أفئدتهم
(23)
الظلالُ المتشققة تنعكسُ على جدرانِ الجسدِ
(24)
الأمهاتُ يبحثن في ثقوب السماء عن ضمادٍ للمطرِ
الآباءُ يلومون التماثيلَ التي صعقت أرواحهم
وفي الساحات المتاخمة للعتمة
المأهولةُ بصغارِ الآلهة
يعدون الشهداء
برقاً برقاً
قيامةً ..
قيامة

مصطفى سعيد

خربشات بعيدة عن قوة الأساطير ..

اعذرونا.. يبدو أننا أُصبنا بداء التضخم.. فكل شيء يتضخم لدينا.. الكلمات.. المشاعر.. ردود الأفعال.. الأفكار.. الخوف.. الشك.. الريبة.. الشوق... حتى الصوت يتضخم حين يصل إلى مسامعنا في بروده أو حرارته... نشعر بالهلع من فكرة فقدان أحبتنا مادياً أو معنوياً، بقذيفة أو بهجران.. فنرتاب من كل تصرف، وفي العتم نقلب كل أمر ألف مرة ومرة حتى نستنزف الصبر.. ننتهج الحذر المبالغ في علاقاتنا معكم وكأننا نسير على رؤوس أصابعنا ومن ثم نهرول بسرعة الريح خوفاً من أن يطالنا شبق قناص فنخسر أرواحنا ونخسركم.

اعذرونا حين نلح ونلح على التعبير المباشر لما تعنون بكلماتكم فلأننا نقضي ساعات وساعات نبتهل فيها كلَ الآلهة المعروفة وغير المعروفة كي تعمل شبكاتنا المهترئة ونحلم أن نرى في حروفكم ضوءاً..

اعذرونا فأرواحنا قد طالها العطب من كل الجهات ما بين ظلام لا ينتهي وقيد لا يرحم وطغيان لا يرتوي... اعذرونا حين تفيض أنهار عواطفنا دماً مع كل مجزرة تنخر في جسد البلد فمن فقد غالٍ استوطنه هاجس "من التالي الذي سأفقده"..

اعذرونا حين نجفل كالأطفال ونرتجف كأوراق الخريف مع كل صوت مفاجئ، فالصواريخ العشوائية في أرجائنا أكثر من المقصودة ..

ابحثوا عن تبرير لنا ولا تستغربوا تصرفاتنا غير المتوازنة... ولا تستهجنوا بكاءنا المفاجئ.. انهياراتنا الآنية... نوبات الهلع غير المبررة.. ضحكنا الهستيري... غرقنا الطفولي في أمور تافهة... فرحنا اللامعقول... جنون شوقنا... لامبالاتنا في الحياة ولا في الأحلام... وتكرارنا لتأكيدات العشق والوجد.. صدقونا حتى نحن ما عدنا نميز ملامحنا...

اعذرونا فأنتم قشة الحياة التي نتعلق بها في وسط جحيم سوريانا.. وتأكدوا أننا نحاول الصمود ما استطعنا لنصل إلى ضفة الحرية ...

ريم زياد

الأبطال الحقيقيون رجال ونساء في الوقت نفسه...

سمر سمر

الطالما عانت المرأة ما عانته على مر السنين في مختلف بلدان العالم من حرمان لحقها في العيش والتعليم والانتخاب وصنع القرار في مختلف مجالات حياتها، إلا أنها ما لبثت أن شقت طريقها خارجة من بوتقتها التاريخية مندفعة باتجاه الحياة لتثبت لنفسها وتراهن على قوتها العقلية.

تتفاوت معايير التقدم الذي حققته المرأة بين مختلف المجتمعات البشرية، فلا زلنا نلحظ الفارق بين المرأة في الشرق الأوسط ونظيراتها في دول العالم. وبالرغم من الانتصارات المذهلة التي حققتها المرأة في بلادنا سواء أكان على صعيد التعليم والعمل....إلخ، إلا أنها لا تزال تحظى بتلك الصورة التقليدية التي تحد وتقلل من إمكانياتها، إلى أن هبت رياح الربيع العربي التي كشفت الستار عن مكنونات المرأة .. المرأة السورية مثالاً !

وفي الواقع إنه لمن الإجحاف القول إن الدور السياسي للمرأة السورية قد ظهر مع بزوغ الثورة السورية فقط، بل كان للسوريات دورهن السياسي الفعال في تاريخ سوريا دفعن ثمنه سنوات من السجن والنفي والتضييق منهن الكاتبات والشاعرات والطالبات والمدرسات والطبيبات ومن كافة المستويات.

بل وكان لهن دور في النهضة الاجتماعية والفكرية التي حاولت جاهدة أن ترى النور في السنوات الماضية.

حطمت أغلالاً اجتماعية وفكرية قيدت عقول الكثيرات ودفعتهن إلى طريق حريتهن من خلال انخراطهن في الحراك الثوري بكافة أشكاله. فها هي إذاً تلك المرأة التي كان يقال عنها إنها "ضلع قاصر" تقود المظاهرات وتوزع المنشورات وتسعف الجرحى وتوثّق انتهاكات حقوق الإنسان وتكتب وتصرخ وتدخل المعتقلات وتُعذب، وها هي تلك المرأة تتحدى تضييق العائلة والمجتمع اللذين لا يحبذان بعد صورة الفتاة المنخرطة في العمل السياسي وما ينجم عنه من مخاطر وأضرار كالاعتقال أو القتل أو الاغتصاب، ضاربة تلك المخاوف عرض الحائط للحصول على حقها المشروع ...في الحرية... حقها المشروع في إثبات ذاتها المستقبل الذي تناضل من أجله المرأة هو مستقبل المواطنة المنصف لها ولحقوقها ولإنسانيتها تأخذ فيه مكانتها المستحقة في مواقع صنع القرار وأمور الدولة ومؤسساتها، المستقبل الذي يحترم فكرها، لا تمييز فيه بين رجل وامرأة إلا بالجهد والعمل والكفاءة.

... المرأة السورية نضال لم ولن ينتهِ

المرأة و الثورة السورية

نوار الجابري

عبر تاريخنا الطويل كان للمرأة دور بارز في النضال والكفاح ضد الظلم والقهر والطغيان. ولم يقتصر هذا الدور على جانب معين، بل كان يشمل مختلف جوانب الحياة وخصوصاً عند الملمات والأزمات. كما لم يقتصر كفاح المرأة ضد الاستبداد على زمن معين، فحوادث التاريخ مليئة بالخنساوات اللواتي ضربنَ أروع الأمثلة في التضحية والصمود.

اليوم في سوريا صار في كل بيت خنساء, فمع انطلاق شرارة الثورة، سارعت المرأة السورية لتأخذ مكانها الطبيعي في هذه الثورة. فرأيناها المتظاهرة الحرة التي تتقدم المظاهرات وتصرخ بعالي صوتها مطالبة بالحرية، ورأيناها ناشطة إعلامية تنقل الخبر والصورة من تحت النار، ورأيناها طبيبةً تعالج الجرحى في البيوت والمستشفيات الميدانية، ورأيناها في المطابخ الميدانية تساهم في إطعام الجرحى والمنكوبين، ورأيناها تتطوع في العمل الإغاثي وتمضي يومها في خدمة النازحين، وأخيراً رأيناها مقاتلة حرة في جيش الأحرار.وقبل هذا وذاك رأيناها الأم الحانية التي علمت البشرية معنى التضحية. الأم التي لم تبخل على بلدها وشعبها بالأبطال والشهداء، فلقد رأيناها تقدم فلذات أكبادها الواحد تلو الآخر في سبيل أن ينعم الوطن بالحرية والكرامة، في سبيل رفعة الشعب وعزته. لقد رأيناها أم الشهيد وزوجته وأخته وابنته وعمته وخالته وقريبته. فالثورة السورية حافلة بالخنساوات اللواتي قدمنَ دروساً عظيمة في البذل والعطاء، شاركت جنباً إلى جنب مع الرجل في صنع وحماية هذه الثورة المباركة. حيث كانت خير مثال على التضحية والصمود في وجه النظام الأسدي الغاشم. لسنا بحاجة إلى البحث عن براهين للحديث عن دورٍ نسائي . إنهُن في كل مراكز ودوائر الثورة ومطارحها. خصوصيتهن يصنعها موقف الآخر، الرجل أحياناً. بهذا المعنى بدا إشكالياً لهُنّ ميل البعض إلى وصفهن بـ "اخوات الرجال" . فبقدر ما شكل ذلك مديحاً في عرف قائليه لشجاعتهن ، بقدر ما أحسسنه تقليدياً وإنقاصاً لجانب كامل من هويتهن ولا يعبر عن عيشهن لهذا الدور. فمشاركتهن تأتي كنساء وكسوريات قبل كل شيء. المرأة شُجاعة، وهي رحم الشجاعة وولاّدتها ، لا تحتاج في ذلك للتعصيب بمُذكّر . هي رحم خيال الثورة ودلالة خصبه .

علمتنا الثورة أن المرأة شريكة حلم، وشريكة درب نحو تحقيق هذا الحلم، ومع هذا وحين نتداعى لتنظيم أمور حياتنا نتناساها أو ننساها، ونسوق الحجج والتبريرات الفارغة لتبرير أفعالنا، لو لم تنتبه الثورة السورية وبكل فعالياتها إلى أهمية المرأة في صنع المستقبل الجديد لسوريا، فستخسر سوريا وسيخسر مستقبلها فرصة لا تعوض لمجتمع جديد يقوده السوريون رجالاً ونساء. وإلا ربما علينا أنت نتذكر لا فتة صبايا عامودا التي رفعنها في إحدى المظاهرات: "هل سيتخلص الرجل من العقلية الأسدية بسقوط النظام ؟".

خربشة

عبد السلام حلوم

حلب زلزالان والثالث، تنهض من ركام الحجر (حجرها الحميل كحيز الشمس) وما كل المدن هكذا، تنفض عنها غبار الكوارث ثم تسوي وقفتها على الارض.
حلب، كأنما لابد منها كي يفتن العمران ،كي ينتمي الوطن لعيون عاشقيه، كي تستند البلاد بظهرها على الأبد.
وكواحدة من بنات القلاع أدمنت على رفع رأسها مثلما في وجه الأعاصير، في وجه مزوري تاريخ المدن، في وجه الطغاة
حلب، من هنا، من بيت أصابعها الوثيرة مر الحرير الذاهب كي يستر عورة الأرض، وعلى تخومها راح لصوص القوافل يتداولون النعاس
كأنما لا بد منها
سبعة أبواب وثامنها أفق لا يغلق بدخان فاتك ولا بريح مسمومة بالبارود
زلزالان والثالث
حلب تنحر من عظام الغزاة أمشاطاً وأقواساً، ومن كثرة الغار سوته صابونا ودفاتر وأطواق للمطر
تعتق بالدم ذاكرة محفورة في الجهات
حلب، ياقوت أغلق معجمه وفي نفسه شيء عنها

ملطوشة

لينا الطيبي

facebook

ولدي من الحياة ما يكفي لإقامة مدافن للأصدقاء..
لدي من الحياة ما يكفي لتأبين قلبي كل يوم إلى مقابر جماعية لموتى يتدفقون كالموج...
لدي من الحياة ما يكفي لأستجمع الدموع كل صبيحة وأنا أصرخ بالشمس لتلين وتحدق بنافذتي..
لدي من الحياة ما يكفي لأوزع رِغبتي بالعيش على وسائد تصرخ بالدم..
لدي من الحياة ما يكفي وأنا أعد على اصابعي ما تبقى من أيامي احتمالات موتي..
لدي من الحياة ما يكفي لأرى وأسمع وأتلمس أصوات الموتى في حدائق ذاكرتي

سمك .. لبن ... تمر هندي

حين يصدر شيخ أخرق، عيّنه الدكتاتور مفتياً عاماً للديار السورية، دعوة للجهاد في صفوف البعثيين والمؤيدين والشبيحة، ومن لف لفّهم، وبعد سنتين من الثورة السورية... نستطيع أن نتفهم ذلك ونقول: أن النظام برأسه وأركانه أعيتهم المرحلة، وأخذوا ... يجربون كل السبل لرص صفوفهم التداعية أصلاً
لكن أن تصدر رابطة علماء المسلمين، بياناً عرمرمياً يتضمن فتوى لا يأتيها الشك لا من وراءها ولا من أمامها، ويطلقون عليها عنوان جهادي قاطع باتع: "أن انفروا خفافاً وثقالاً" يدعون فيه الشعب السوري الثائر إلى الجهاد، وبعد سنتين من الثورة، وربما سنة أو كثر من العمل العسكري عند البعض، والجهادي عند البعض الآخر، فهذا ما لا يمكننا فهمه ولا تقبله، .ويشكل بصدق حالة عسر هضم حقيقي للفكرة
ماذا إذن كان يفعل السوريون طوال هذه المدة، هل كانوا يلعبون، وهل كانوا يمارسون لعبة الحرب مع النظام، يعني عسكر وحرامية، يعني من خرج معتبراً أنه يقاتل في سبيل الله قبل هذا البيان، قد راحت عليه .وفقد حورياته الموعود بهنّ هناك في الجنة
ماذا جدّ من جديد حتى تناديتم يا علماءنا الأفاضل واجتمعتم ودعوتم الشعب السوري للنفير خفافاً وثقالا، هل بعد سنتين جاءكم الإلهام فصغتكم فتواكم ونشرتموها على العلن، ووعدتم الشباب السوري بعد تلبيتها بالجنة وبالحور العين وبأنهار الخمر ....وبالاستبرق
وما يستدعي الفخر أنكم يا سادتي تعلنون النفير العام للجهاد في الداخل، وأنتم تكتبون فتواكم وتعلنونها من خارج سوريا، طيب لماذا لا تكونون معنا وتشاركوننا فريضة الجهاد؟ وهل هذه الفتوى لا تشملكم؟ وهل ما عادت الجنة وحورياتها تهمكم .وتشغل بالكم؟
أم علينا كقاصرين أمام علمكم الكبير وايمانكم الوفير، أن نفهم القضية وكأنها غيرة وتقليد!! بمعنى أن الحسون الأجرب ومن معه من مشايخ النظام يصدرون فتوى بالجهاد، وأنتم تتفرجون، وفقط، وعلى مبدأ "ما حدا أحسن من حدا" تصدرون بيانكم المضاد وفتواكم .المضادة
يا سادتي الأفاضل: أرجوكم لا تجروا الثورة إلى حرب متبادلة بالفتاوى والبيانات، نحن هنا وبعد سنتين، ومئة ألف من الشهداء، ونصف مليون من المعتقلين، وثلاثة ملايين من المهجرين والنازحين، وبعد أن جرّب الدكتاتور فينا كل أسلحته الفتاكة، لم نعد بحاجة .لفتاواكم ولا لدعواتكم ولا بياناتكم المتلفزة
يا الله ما أشبه مشايخنا بساستنا، كلهم يستسهلون .الكلام والبيانات

يارا حسين